Buḥūth Online
مجلة محكمة تصدر إلكترونيا

وحدة النشر العلمي

بحوث

مجلة علمية محكمة

اللغات وآدابها

العدد 7 يوليو 2021 - الجزء 3

ISSN 2735-4822 (Online) \ ISSN 2735-4814 (print)

رئيس التحرير
أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف-قسم اللغة العربية
عميد كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

نائب رئيس التحرير
أ.د/ حنان محمد الشاعر
أستاذ تكنولوجيا التعليم-قسم تكنولوجيا التعليم والمعلومات
وكيل كلية البنات للدراسات العليا والبحوث
جامعة عين شمس

مدير التحرير
د. سارة محمد أمين إسماعيل
مدرس تكنولوجيا التعليم
كلية البنات جامعة عين شمس

سكرتارية التحرير:
م/ هبه ممدوح مختار محمد
معيدة بقسم الفلسفة
مسئول الموقع الالكتروني:
م.م/ نجوى عزام أحمد فهمي
مدرس مساعد تكنولوجيا التعليم
مسئول التنسيق:
م/ دعاء فرج غريب عبد الباقي
معيدة تكنولوجيا التعليم

مجلة "بحوث" دورية علمية محكمة، تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية بجامعة عين شمس حيث تعنى بنشر الإنتاج العلمي المتميز للباحثين.

مجالات النشر: اللغات وآدابها (اللغة العربية – اللغة الإنجليزية – اللغة الفرنسية-اللغة الألمانية-اللغات الشرقية) العلوم الاجتماعية والإنسانية (علم الاجتماع – علم النفس – الفلسفة – التاريخ – الجغرافيا).
العلوم التربوية (أصول التربية – المناهج وطرق التدريس-علم النفس التعليمي – تكنولوجيا التعليم –تربية الطفل)

التواصل عبر الإيميل الرسمي للمجلة:
buhuth.journals@women.asu.edu.eg

يتم استقبال الأبحاث الجديدة عبر الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://buhuth.journals.ekb.eg/

- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات التربوية.
- ❖ حصول المجلة على 7 درجات (أعلى درجة في تقييم المجلس الأعلى للجامعات قطاع الدراسات الأدبية.

تم فهرسة المجلة وتصنيفها في:
دار المنظومة– شمعة

قرينة التنوين وأثرها في تَوْجيهِ الدَّلالَة في كتاب مَفاتِيح الأغانِي في القراءات والمعاني

سامح عيد عبد القادر علي
باحث دكتوراه- قسم اللغة العربية
كلية البنات، جامعة عين شمس
asdsameh09gmail.com

أ.د/ أميرة أحمد يوسف
أستاذ النحو والصرف
قسم اللغة العربية
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
Amira.Youssef@women.asu.edu.eg

أ.م.د/ صباح صابر حسين
أستاذ مساعد العلوم اللغوية بالقسم
قسم اللغة العربية
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر
sabah.saber@women.asu.edu.eg

المستخلص:

يتناول البحثُ دِرَاسة قرينة التنوين وأثرهَا في توجيهِ الدَّلالة، دراسةً في ميدانِ القراءات القرآنية، من خلال كتاب «مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني» للإمام أبي العلاء الكَرْمانِي (ت بعد:563هـ)، وقد جمع الكتاب القراءاتِ المتواترة والشاذة، تناولها الكرماني بالتوجيه الصوتي وأثره في الدلالة.

ويعمِدُ البحثُ إلى استقراءِ ظاهرة التنوين، وتصنيفِها على غرار نظرية «تضافر القرائن».

إن ما يتَناوَلُهُ الباحثُ في هذه الدراسة هو قرينة التنوين؛ وبيان أثر في الدلالة.

والمعنى الاصطلاحي للقرائن يدور حول ارتباط الكلمات بعضها ببعض سواء أكان ذلك في الكلمة أم الجملة أم السياق، ويُرشح هذا المعنى أو ذاك وجودُ قرينةٍ دالَّةٍ على المعنى المقصود لفظيةً كانت أو معنويةً.

ولكُلِّ لُغَةٍ من اللُّغاتِ الإنسانيةِ نِظَامُها الصوتِيُّ الخاص بِهَا، وقد أدركَ ذلك عُلماءُ اللُّغةِ العربية، فحلَّلُوا نُصوصَ اللُّغةِ، وحدَّدُوا الأصواتَ التي تتألَّفُ منها، ودرسوا خصائِصَها مفردةً، وبيَّنُوا ما يلحقها من تغييراتٍ فِي التَّرْكِيبِ، وما يلحق ذلك من تغاير المعاني.

والتنوين: وحدة صوتية ذات وظائف متعددة على المستوى الفونولوجي، ويمكن اكتشاف ذلك بالنظر إلى الكلمات المقابلة للكلمة المنونة في التركيب، وللتنوين أنواع مختلفة تكسب الكلمة دلالة مختلفة، وتعين على تحديد المعنى.

الكلمات الدالة: القراءات، القرينة، الدلالة، التنوين.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه، وبعد:

فإنّ للقراءاتِ القرآنيةِ شأنًا في علوم العربية؛ فقد أثمرتْ تُراثًا غنيًّا، وخلفت نهرًا عَذبًا، ومجالًا خِصبًا للدراسة والتحليل، فهي تُعنى ببيان وجه كل قارئ فيما اختاره من قراءة قرآنية، تَلَقّاها عن شيوخه إلى النبي ﷺ، والقرآن نزل بلسان عربي مبين معجز-؛ فكانت وَضَّاءَةً في درس العربية من جوانبها كافة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدَّلالية.

وقد دفعني للكتابة في هذا الموضوع:

1- رغبةً في تَكْمِلَةِ ما شرَعْتُ فيه؛ فقد مَنَّ الله عليَّ بحفظ القرآن العظيم ودراسة قِراءاتهِ في معهد القراءات القرآنية ثمانية أعوام، أنهيت فيها القراءاتِ العشرَ الكُبْرَى؛ فآثرت هذا الموضوع؛ لعلي أتقن هذا العلم، وأبرز بعضَ وجوهِ إعجاز القرآن.

والقراءاتُ مصدر أصيل لدراسةِ اللهجاتِ، ومصدر مُهِم من مَصادرِ الاستشهاد؛ ومَظْهَر من مظاهر الإعجاز القرآنِي، وأيضا هناك اختلاف في القراءات لتعدد اللهجات.

2- الإسهام في المجال التطبيقي للقرائن بتحليل نصوص القراءات وتَقْلِيبِ المَعانِي فيها، على حسب ما تُوَجِّهُ القرينةُ التي يرى الكرماني أنها الدليل عليها.

3- محاولة الربط والمقارنة بين مستجدات الدرس اللغوي وما قرره العلماء قديمًا، والإفادة من الخلاف بين أقوال العلماء في توجيه القراءة.

الدراسات السابقة:

تناول باحثون نظرية «تضافر القرائن» وتنوع تناولهم بين التنظير والتطبيق:

القسم الأول: الدراسات التي اهتمت بدراسة القرائن من الناحية النظرية من غير ركون إلى نص محدد، فدُرست القرينة عمومًا، أو بعض القرائن تفصيلًا، من ذلك:

1- «قرينة العلامة الإعرابية في الجملة بين النحاة القدماء والدراسين المحدثين» الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف والعروض، جامعة القاهرة، 1976م.

تناول الجملة الإعرابية ومفهومها عند النحاة وأنواعها، وتناول العلامات الإعرابية ووجوبها وأنواعها، كما يناقش البحث الاتجاهات المختلفة في تفسير دلالة العلامات الإعرابية في الجملة، وموقف العلامة الإعرابية من تعدد الأوجه النحوية في الجملة الواحدة، والأسباب التي تدعو إلي ذلك، ودلالة كل وجه من هذه الوجوه مع تطبيق على القرآن الكريم.

2- «القرينة في اللغة العربية» كوليزار كاكل عزيز، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، سنة 2002م، قدم خلالها الباحث عرضًا موسعًا للقرائن عامة.

3- «القرينة الصوتية في النحو العربي» دراسة نظرية تطبيقية، عبد الله بن محمد بن مهدي الأنصاري، أطروحة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1428، ثم نشرتها الجامعة 1434هـ. بحث فيها القرائن الصوتية (الحركة والسكون، والتنوين، والإدغام، والوقف، والتنغيم)، وبيَّنَ أثرَ علم الأصوات الوظيفي «الفونولوجي» على النحو العربي.

القسم الثانِي: الدراسات التي اهتمت بدراسة القرائن من الناحية التطبيقية على كتاب معين أو عالم من علماء اللغة، من ذلك:

1- «أثر القرائن في التوجيه النحوي عند سيبويه»: لطيف حاتم الزاملي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، سنة 2003م.

2- «أثر القرائن في توجيه المعنى في تفسير البحر المحيط»: أحمد خضير عباس علي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، 2010م. تناول الباحث فيها بعض النصوص من كلام أبي حيان الأندلسي، وقسمه إلى ثلاثة فصول القرائن الصوتية والصرفية والنحوية.

* إشكالية الدراسة وأهميتها:

- ما التنوين ؟ وما وظائفه ؟ وهل له أثر كبير في الدلالة ؟
- هل ستجمع الدراسة بين الدرس اللغوي القديم والدرس الصوتي الحديث ؟
- كيف تتضافر بقية القرائن مع قرينة التنوين في بيان الدلالة وإثرائها؟
- ما النتائج التي أدت إليها دراسة قرينة صوتية؟

* أهداف الدراسة:

1- رصد قرينة التنوين في كلام المصنف ودراستها، وأثرها في توجيه الدلالة.

2- دراسة وظائف قرينة التنوين وأثرها في الدلالة.

3- العناية بالقراءات القرآنية ونسبتها إلى بيئتها.

* حدود الدراسة:

كتاب مفاتيح الأغاني في القراءات والمعانِي. لأبي العلاء الكرمانِي القارئ (توفي بعد: 563هـ).

* منهج الدراسة:

المنهج الوصفي. يعمد البحث إلى استقراء وتحليل القرينة الصوتية (التنوين) في النماذج القرآنية التي أوردها الكرماني في مفاتيحه، وبيان أثرها في توجيه الدلالة.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد ومبحثين ثم الخاتمة:

وتحدث الباحث في المقدمة ملخص البحث وأسباب اختيار الموضوع وأهدافه والدرسات السابقة، ونهج البحث، وتحدث التمهيد عن الكاتب والكتاب ومنهج الكاتب فيه. وقد قام بِتَحْقِيقِهِ عبد الكريم مدلج من كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بغداد، في أطروحة الدكتوراه، ثم نشرَتْهُ في مجلدين دارُ ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م. وتحدث الباحث عن القرينة الصوتية من حيث التعريف، والأنواع.

ثم المبحث الأول: الدراسة النظرية لظاهرة التنوين، والمبحث الثاني: الدراسة التطبيقية بعرض النماذج القرآنية التي وردت فيها قرينة التنوين، مبينًا أثرها في الدلالة.

الخاتمة: تعرض أهم النتائج التي وصلت إليها الدراسة.

تمهيد:

جاءت فكرة «تضافر القرائن» -كما أرادها الدكتور تمام حسان- لإيضاح المعنى الواحد المتمثل أساسًا في تفكيك بنية الإسناد، وبيان علاقات الكلمات فيه كمهمة من مهمات الإعراب كما هو معروف في النحو العربي. وهنا يتعدى مفهوم القرائن مجرد الاهتمام بالعامل -حسب رؤية حسان- ومدى أثره في تحديد العلامات الإعرابية لمباني مكونات الإسناد إلى التعامل مع مجموعة من المعطيات الأخرى بما فيها القرائن المعنوية والقرائن اللفظية [1].

نظر الدكتور تمام حسان إلى القرينة، وقد استَلْهَمَهَا من نظرية «النظم» عند عبد القاهر الجرجاني[2]، ورأى أن المعنى إنّما يتحصل من عدة قرائن تمنحها الأنظمةُ اللغويةُ؛ كالنظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي، فلا يمكن لقرينة واحدة أن توصل إلى المعنى النحوي، فكان لا بد أن تتضافر معها قرائن أخرى؛ ومن ثَم خرج الدكتور تمام بنظرية تضافر القرائن[3].

فمثلًا: قرينة الإسناد « تصبح عند فهمها وتصورها قرينة معنوية على أن الأول مبتدأ والثاني خبر أو على أن الأول فعل والثاني فاعل أو نائب فاعل ويصل المُعرب إلى قراره أن ذلك كذلك عندما يفهم العَلاقة الرابطة بين الجزءين.

ولكن علاقة الإسناد لا تكفي بذاتها للوصول إلى هذا القرار؛ فنلجأ إلى مباني التقسيم لنرى إن كان طرفا الإسناد اسمين أو اسمًا وصفة أو اسمًا وفعلًا أو فعلًا واسمًا إلخ. ونلجأ أيضًا إلى مباني التصريف لنلمح الشخص والنوع والعدد والتعيين وإلى العلامة الإعرابية لنرى ما إذا كانت الأسماء مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، وإلى الرتبة لنرى من أي نوع هي وإلى المطابقة بين الجزءين؛ وذلك إيضاح لظاهرة مهمة جدًّا في التعليق هي ظاهرة تضافر القرائن لإيضاح المعنى الواحد.

أقسام قرائن التعليق:

1- القرائن المقالية (لفظية - معنوية).

2- القرائن الحالية (المقام): كأسباب النزول.

وإن أية دراسة للغة لا بد أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي هو المآل والنتيجة والقصد من إنتاج المتكلم للسلسلة الكلامية بدءًا من الأصوات وانتهاء بالمعجم، مرورًا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب، وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات المقام الاجتماعية والثقافية [4].

«وعلم الدلالة، أو دراسة المعنى: هو غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية، والنحوية، والقاموسية، إنه قمة هذه الدراسات» [5]؛ لأن المستويات الأولى وسيلة والمعنى هو الهدف. والإنسان منذ طفولته يتعلم كيف يرصد المعنى، ولهذا يضعه في بؤرة الشعور [6].

فعلم الدلالة هو دراسة وظيفة الكلمات، وهذه الوظيفة تكمن في نقل المعنى.

*** التعريف بالكاتب:**

أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن بن أبي الفتح بن أبي شجاع الكرماني المقرئ النحوي [7].

(1) خالد بسندي: «نظرية القرائن في التحليل اللغوي» ص4.
(2) ينظر: عبد القاهر الجرجاني: «دلائل الإعجاز» 87، 370، تمام حسان: «اللغة العربية معناها ومبناها» 18، 186.
(3) ينظر: تمام حسان: «اللغة العربية معناها ومبناها» 193، و«مقالات في اللغة والأدب»: 1/260-261.
(4) سامي عوض وهند كرمة: «الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات» 158.
(5) «علم اللغة» للسعران: 213.
(6) انظر: إبراهيم أنيس: «دلالة الألفاظ» 49.

من رجال المئة السادسة، فقد ذكر محقق الكتاب أن الكتاب خط بقلم المؤلف، وأنه كتب في آخره فرغ منه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة[8]، وهذا القرن حافل بالعلماء؛ من أمثال: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:516هـ)، وأبي القاسم الزمخشري (ت:538هـ)، وابن عطية (ت: 542هـ)، وأبي البركات الأنباري (ت:577هـ)، وأبي الفرج بن الجوزي (ت:597هـ).

*** التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف:**

عنوان الكتاب: «مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني»، وفي آخر الكتاب: «مفاتيح الأغاني في القراءة والمعاني».

منهج المؤلف في الكتاب:

* بيَّنَ الكرماني مصطلحات القِراءات ودلالاتها، والاستشهاد بالآيات الكريمة والأشعار وأقوال أَهْلِ اللُّغَةِ والتَّفْسِيرِ، وإرجاعها إلى بيئتها من لَهَجَاتِ العرب، ويقوم بالموازنة والمقارنة بين القراءات، كل ذلك بأسلوب لُغَوِيٍّ ونَحْوِيٍّ، متمكن في مادته.

* يُصَدر الكرماني الكلام بالآية القرآنية على إحدى القراءات القرآنية، ثم يليها الشرح بذكر معنى الآية بالوجه الذي كتبه فيها، وبعد ذلك يذكر القراءة الأخرة ويعلق عليها.

* تعليقاته على القراءات في الغالب مختصرة، وكثيرًا ما تعتمد على اختيار رأيٍ نحويّ في القراءة، فيؤثره على غيره من الآراء الأخرى. وتناول الكرماني توجيه النصوص القرآنية وقراءاتها بشكل موجز غير مستطرد للآراء، وقد أسمى كتابه بالمفاتيح، فهي سبيل جيد لمن أراد فتح المعاني في القراءات.

* يذكر الآية ويستشهد بالنقل عن أهل التفسير ، وباللغة ويوضحها بتصريف الأفعال.

* يذكر في تناوله للآية بعض الأحكام الشرعية.

وفيما يلي تتحدث الدراسة عن قرينة التنوين وبيان أثرها في دلالات الآيات الكريمة.

(7) حاجي خليفة: كشف الظنون: 1755/2. عمر كحالة «معجم المؤلفين» 173/11.
(8) مقدمة محقق الكتاب: 15.

المبحث الأول
الدراسة النظرية للتنوين

تمهيد للمبحث:

التنوين في اللغة: مصدر (نوّن) قال ابن منظور: «والتَّنْوين والتَّنْوينة: معروف. ونوّن الاسم: أَلحقه التَّنْوينَ. وَالتَّنْوِينُ: أَن تُنَوِّنَ الِاسْمَ إِذا أَجريته، تَقُولُ: نَوَّنْتُ الِاسْمَ تَنْوِينًا» (9).

أما في الاصطلاح فهو: «نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم -لفظًا لا خطًّا- لغير توكيد» (10).

ويبين من التعريف أن التنوين نون ليس لها رمز كتابي في الكلمة ولكن لها نطق، وليس التنوين وحده في هذا الشأن، فهناك التفخيم والترقيق والنبر لها نطق وليس لها رمز كتابي(11).

أنواع التنوين (12):

1- تنوين التمكين: ويسمى «تنوين الصرف» و«تنوين الأمكنية»، مثال: محمد ، كتاب، هواء.

2- تنوين التنكير: وهو ما يلحق بعض الأسماء المبنية وبعض أنواع الممنوع من الصرف؛ فرقًا بين معرفتها ونكرتها نحو: مررت بسيبويه وأحمدَ، وسيبويه وأحمدٍ آخرين.

3- تنوين العوض: وهو اللاحق لاسم حذف منه، أو قطع عن الإضافة . وهو نوعان:

أ- عوض عن مضاف إليه: إما جملة، نحو: يومئذ، وإما مفرد، نحو: كل، وبعض، وأي.

وهو أيضًا تنوين تمكين؛ إذ إن الاسم متمكن في وجوه الإعراب.

ب- عوض من حرف : نحو: جوارٍ، وغواشٍ. فالتنوين في ذلك عوض من الياء المحذوفة.

ولذلك سببان: الأول (الثقل الصوتي التقاء الساكنين)، الحركة الطويلة (حرف مد) مع التنوين ساعي: ساعٍ. والثاني: (الالتباس بالمثنى والجمع)، فلو قيل ساعينْ؛ لالتبس بالجمع والتثنية.

4- تنوين المقابلة: وهو اللاحق لما جمع بألف وتاء زائدتين، نحو: مسلمات؛ لأنه يقابل النون في جمع المذكر، نحو: مسلمين.

معادلة صوتية(13): قائمٌ (قائم+ن) ← (قائم+و=قائمو) ← (قائمو+ن) = قائمون

قائمةٌ (قائم+ة+ن) ← (قائم+ ا +ت=قائماتُ) ← (قائماتُ+ن) = قائماتٌ

(9)«لسان العرب» 429/13.
(10) «الكناش في فني النحو والصرف» 124/2، «ارتشاف الضرب من لسان العرب» 667/2، «الجني الداني في حروف المعاني» 144. المكودي «شرح المكودي على الألفية» ص8.
(11) سعود بن عبد الله آل حسين: «رمز التنوين في العربية ومواضعه الكتابية»: 192-193.
(12) «الكناش في فني النحو والصرف» 124/2-125، و«ارتشاف الضرب من لسان العرب» 667/2-669، «الجني الداني في حروف المعاني» 144-146. محمد بن محمد العشائر (ت:928هـ): «الموضح المبين لأقسام التنوين» 45. 53. عوض جهاوي: «ظاهرة التنوين في اللغة العربية» 94-100. زياد أبو سمور: ظاهرة التنوين بين القدماء والمحدثين: 264-274.
(13) قد استفدت هذه المعادلة من أخي الباحث عبد الله بن محمد الأنصاري: «القرينة الصوتية في النحو العربي»: ص229، وهي دراسة نظرية تطبيقية، رسالة دكتوراه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1434هـ-2013م.

المبحث الثاني
الدراسة التطبيقية لقرينة التنوين

يعرض البحث النماذج القرآنية التي وردت فيها القراءات بإثبات التنوين وحذفه، وبيان أثر كل منهما في الدلالة .

ويقوم الباحث بترتيب الدراسة للنماذج على النحو التالي:

1- التصدير بالآية التي وردت فيها القرينة.
2- ذكر كلام الكرماني على الآية الكريمة وتخرج كلامه في الهامش.
3- التعقيب بنسبة القراءة لقارئها، والاعتماد في العزو على مصادر قديمة.
4- اختصار كلام الكرماني عن القراءة في الآية الكريمة.
4- تتبع أقوال العلماء من المفسرين واللغويين.
5- تلمس النكات البلاغية للقراءة القرآنية.
6- تضافر القرائن الأخرى مع قرينة التنوين.

1- قوله تعالى: ﴿ [التوبة: ٣٠]

قال الكرماني: «واختلف القراء في (عُزَيْر) فقرؤوه بالتنوين وبغيره، قال الزجاج: الوجه إثبات التنوين لأن (ابْن) خبر، وإنما يحذف التنوين في الصفة، نحو قولك: جاءني زيدُ بنُ عمرو، فتحذف التنوين لالتقاء الساكنين. وقد قرئت {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ} بحذف التنوين لسكونه وسكون اللام» (14).

القراءة الأولى: عزيرٌ بالتنوين؛ قراءة عاصم والكسائي ويعقوب.

القراءة الثانية: عزيرُ بحذفه؛ قراءة الباقين (15).

ذكر الكرماني أن هناك اختلافًا في كلمة عزير؛ فمنهم من نونها ومنهم حذف التنوين، ثم أورد كلاما للزجاج أنه يقدم قراءة التنوين على قراءة الحذف، مع وجود قراءة بغير التنوين في الإخلاص على ضعف في الحذف لالتقاء الساكنين.

ونص كلام الزجاج: «قرئتْ (عُزَيْرٌ) بالتنوين وبغير تنوين، والوجه إثبات التنوين لأن " ابْناً " خبَر. وإنما يحذف التنوين في الصفةِ نحو قولك: جاءَني زيد بن عمروٍ، فيحذف التنوين لالتقاء السَّاكنين وأنَّ ابناً مضاف إلى عَلَم وأن النعت والمنْعُوتَ كالشيء الواحد. فإذا كان خبراً فالتنوين وقد يجوز حذف التنوين على ضعف لالتقاء السَّاكنين وقد قرئت (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ) [الإخلاص:1-2]، بحذف التنوين، لسكونها وسكون -الباءِ في قوله: (عُزَيْر ابن اللَّهِ). وفيه وجه آخر: أن يكون الخبر محذوفًا، فيكون معناها عزير ابن اللَّه معبودنا، فيكون " ابْنُ " نَعْتاً. ولا اختلاف بين النحويين أن إثبات التنوين أجود» (16).

(14) الكرماني: «مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني» 196.
(15) «السبعة في القراءات» 313، لابن مجاهد البغدادي (ت:324هـ). و«المبسوط» 226، و«النشر في القراءات العشر» 279/2.
(16) الزجاج: «معاني القرآن وإعرابه= معاني الزجاج » 442/2.

القراءة الأولى (عزيزٌ) على الابتداء والخبر (ابن)، فهم ينسبون لله الولد سبحانه وتعالى عما يشركون.

والتنوين على أنه اسم علم عربي مذكر مصروف مشتق، «من نون حجتان .. والأخرى: أن يجعل عربيًّا مصغّرًا مشتقًّا، وهو مرفوع بالابتداء، و (ابن) خبره» [17].

ومن العلماء من قال: هو أعجمي، وسبب كونه منصرفاً أمران:

أحدهما: نُوِّنَ على التخفيف، تخفيف اللفظِ كنوح ولوط، فصُرِفَ لخِفَّة لفظه [18].

قال أبو حيان: «وقال أبو عبيد: هو أعجمي خفيف فانصرف كنوح ولوط وهود . قيل: وليس قوله بمستقيم ؛ لأنه على أربعة أحرف، وليس بمصغر ، إنما هو اسم أعجمي جاء على هيئة المصغر ، كسليمان جاء على هيئة عثمان وليس بمصغر» [19].

والثاني: صُرف لأنه جاء على صيغة التصغير وأن الأسماء الأعجمية لا تصغر [20].

قال ابن خالويه: «والحجة لمن ترك التنوين: أنه جعله اسما أعجميّا، وإن كان لفظه مصغّرا، لأن من العرب من يدع صرف الثلاثي من الأعجمية مثل: (لوط) و (نوح) و (عاد)» [21].

وفي حذف التنوين ثلاثة أوجه [22]:

أ- «عزيزُ»: اسم أعجمي كعازر وعيزار، ممنوع من الصرف؛ للعلمية والعجمة، وهو ما جزم به الزمخشري[23].

ب- أنه استثقل التنوين؛ إذ كان ساكن لقي ساكنًا فحذف استثقالًا لتحريكه؛ وعليه عزير: مبتدأ مصروف، وابن: خبر، قال الفراء: «وأنشدني بعضهم: إذا **غُطَيْفُ** السُّلَمِيُّ فَرَّا، وقد سمعت كثيرًا من القُرَّاء الفُصحاء يقرءونَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ} فيحذفون النون من (أحد)، وقال آخر [24]:

كيْفَ نَومي عَلَى الفراشِ ولَمَّا ... تشملِ الشامَ غارةٌ شعواءُ

وكذلك قال بجودة التنوين الفَارِسِيّ (أبو عَلِيٍّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، ت/377هـ): «الحُجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ = الحجة(ف)» 186/4، وينظر: المُبَرِّد «المقتضب» 316/2.

وإنما جاء هذا الضعف عندهم في حذف التنوين في النثر، وأنه إنما يحذف في الشعر، وفي النثر للضرورة، وسيأتي تفصيل لذلك.

(17) ابن خالويه: «الحجة في القراءات السبع» 174.

وينظر: ابن زنجلة «حُجَّة القراءات» 316، مكي بن أبي طالب «الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه» 2970/4.العُكْبَرِيّ «التبيان في إعراب القرآن» 13/2، وقال العكبري: «الاسم عربيٌّ عند أكثر الناس، ولأن مكبره ينصرف لسكون أوسطه فصرفه في التصغير أولى». ابن مالك «شرح الكافية الشافية» 1301/3. وحكى القول بالتصغير أبوحيان عن أبي عبيد، أبو «البحر المحيط» 32/5.

(18) «جَامِع البَيان عن تأويل آي القُرْآن»204/14، والحجة (خ): 174. «مفاتيح الغيب» 29/16.

(19) أبو حيان: البحر المحيط 32/5، السمين الحلبي: «الدُّرُّ المَصُون فِي عِلْمِ الكِتابِ المَكْنُون» 38/6-39.

(20) «حُجَّة القراءات» 316، «مفاتيح الغيب»: 29/16.

(21) الحجة خ: 174.

(22) «معاني الزجاج»، 442/2، الحجة ز: 318، الثعلبي: «الكشف والبيان» 30/5-31، «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» 23/3، «مفاتيح الغيب»: 29/16، البحر المحيط 32/5، الدُّرُّ المَصُون: 38/6. ظاهرة التنوين في اللغة العربية: 57-58.

(23) الزَّمَخْشَرِيّ «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»: 250/2.

(24) هو عبيد الله بن قيس الرقيات: «ديوانه» 95-96، الفراهيدي «الجمل في النحو»: 198، أبو عُبَيْدَةَ: «شَرْحُ نَقَائِض جَرِير والفَرَزْدَق» 750/2. «سر صناعة الإعراب»: 535/2، ابن الشجري «أمالي ابن الشجري» 163/2.

في الديوان: «براها العقيلة»، وسائر المصادر: (خدام). أراد: وتبدي العقيلة العذراء عن خدام، والخدام: الخلخال، أي: ترفع المرأة الكريمة ثوبها للهرب فيبدو خلخالها.

تُذْهل الشيخَ عَن بَنيهِ وَتُبْدِي ... عَن **خِدَامِ العَقِيلةُ** العذراء

أراد: عَن خدامٍ، فحذف النون للساكن إذ استقبلتها» [25].

وتعقب هذا القول بأن حذف التنوين إنما يكون في الشعر وليس النثر[26]، قال المبرد: «فَهَذَا وَجهه ضَعِيف جدًا؛ لِأَن حق التَّنْوِين أَن يُحَرك لالتقاء الساكنين إِلَّا أَن يضْطَرَّ شَاعِرٌ».

وتعقب أنه ورد في الكلام في غير ما آية: فقد قرأ المطوعي عن الأعمش: {كل نفسٍ **ذائقةُ** الموتَ}، بحذف التنوين ونصب «الموت»، والحذف لالتقاء الساكنين [27].

قال ابن جني: «وأخبرنا أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس [المبرد]، قال: سمعت عمارة يقرأ: {ولا الليل **سابقُ النهارَ**}، فقلت له: ما أردت؟ فقال: أردت: سابقٌ النهارَ، فقلت له: فهلَّا قُلْتَهُ! فقال: لو قُلْتُهُ لَكانَ أَوْزَنَ. يريد: أقوى وأقيس. **أفلا تراه كيف جنح إلى لغةٍ، وغيرُها أقوى في نفسه منها؟!**» [28].

وعلى هذا النص يكون حذف التنوين لغة لبعض العرب.

فأما في الكلام: فقد قريء: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ... **وحذف التنوين غير داخل في ضرورة الشّعر**..، وقد رأيت بعض من ذكر ضرورة الشعر أدخل فيه حذف التنوين وليس هو عندي كذلك. وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ: قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ، ويذكر أنه اسم عربي، وأنه حذف التنوين منه لالتقاء الساكنين. **فهذا أبو عمرو يختاره على غيره ويفسّره هذا التفسير**، فكيف يدخل في ضرورة الشعر؟» [29].

ج- أن يكون «ابن» صفة والخبر محذوف؛ تقديره: عزير بن الله (نبينا أو معبودُنا)، أو المبتدأ محذوف والتقدير: (نبينا أو معبودُنا) عزير بن الله، وعلى الوصف: يسقط التنوين من «عزير» [30].

ويضعف هذا القول أمران[31]: الأول: وجود الألف في ابن مما يعني الخبر لا الوصف؛ قال ابن عطية: «وقياس هذه القراءة والتأويل أن يحذف الألف من «ابن» لكنها تثبت في خط المصحف».

والثاني: دلالةُ الآية إنكارُ الله عز وجل على اليهود نسبةَ الولد له سبحانه وتعالى، وليس الضوء على كونهم ألهوه أو قال إنه نبينا، ثم إن عدم التقدير أولى من التقدير ودعوى الحذف، مع وجود مندوحة من ذلك!

وعلق الشيخ عبد القاهر الجرجاني رافضًا: «هذا أمرٌ عظيم. وذلك أنك إذا حكَيْتَ عن قائلٍ كلامًا أنتَ تريدُ أن تكذِّبه فيه؛ فإن التكذيبَ ينصرفُ إلى ما كان فيه **خبَرًا دون ما كان صفة**، تفسيرُ هذا: أنك إذا حكَيْتَ عن

(25) الفراء: «معانِي القرآن»1/431-432.
وينظر: الفراهيدي (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، ت/170هـ): «الجمل في النحو»: 198، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ- 1995م.
المُبَرّد: «المقتضب» 2/313-316، تفسير الطبري: 14/204، ابن يعيش: «شرح المفصل» 5/160، ثم قال: «وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسًا، ومن ذلك: {وقالت اليهود عزيرُ ابن الله}.
(26) المقتضب: 2/315، معاني الزجاج: 2/442، الحجة ف: 4/186.
(27) الدمياطي «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» : 233.
(28) ابن جِنّي: «الخصائص»: 1/125، 249، تحقيق: د. محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، القاهرة. و«المُحْتَسِبُ فِي تَبْيِينِ وُجُوهِ شَوَاذِ الْقِرَاءاتِ والإيضَاح عَنْهَا»: 2/81، و«سر صناعة الإعراب»: 2/187، تحقيق: حسن هنداوي، ط2، دار القلم، دمشق، 1413هـ-1993م.
(29) السِّيرَافِيّ «شرح الكتاب» 1/214-215.
(30) معاني الزجاج: 2/442، الحجة ف: 4/183، مكي: الهداية 4/2969، الجرجانِي: «دلائل الإعجاز» 376-377.
المحرر الوجيز: 3/24، وينظر: الخطيب: «التقاء الساكنين بين القاعدة والنص» 104.
(31) وينظر: :«دلائل الإعجاز» 376-377، البحر المحيط: 5/32.

إنسانٍ أنَّه قال: «زيدُ بنُ عمرٍو سيّدٌ» ثم كذَّبته فيه؛ ولم تكن قد أنكرتَ بذلك أن يكون زيدَ بنَ عمرٍو، ولكن أنْ يكونَ سيدًا، والإثباتُ والنفيُ يتناوَلانِ الخبرَ دونَ الصفة»[32].

ويبدو للباحث: أن حمل (عزير) على الابتداء، والخبر (ابن)، أحسن إعرابًا لبعده عن التكلف والتقدير، ولتماشيه مع معنى الآية الكريمة.

والقول بعربية كلمة (عزير) وبمنعه من الصرف قولان لهما وجاهة؛ فقد قال بالأول جمعٌ من العلماء، ووجهوا حذف التنوين على أنه لهجة لبعض العرب؛ فقد ذكر الكسائي وغيرُه مِنْ أهلِ الكوفةِ عن **بعض العربِ -وهم بنو أسد-** أنهم يَصْرِفُون جميعَ ما لا ينصَرِفُ، إلاَّ أفعلَ منك [33]. أو لالتقاء الساكنين كما في نص أبي عمرو البصري. ووجه من منعه من الصرف: أن لفظه خفيف -وليس بمصغر-؛ فانصرف.

ومهما يكن من أمر فإننا نرى أثر التنوع في القراءة في إحداث تنوع في الوظائف النحوية مع ثبات العلامة الإعرابية، وكلتا القراءتين على الرفع في عزير وابن، شغلت الأولى وظيفتي الابتداء والخبر، وشغلت الأخرى وظيفتي الخبر والصفة.

ومن هنا نرى تضافر القرائن مع قرينة التنوين في إظهار المعاني النحوية؛ فقرينة التضام حيث التنوين وحذفه، والتنافي بين الصرف والمنع منه، وحذف المبتدأ أو الخبر، وقرينة الإسناد تربط المبتدأ بالخبر، وقرينة التبعية بين الصفة والموصوف، وقرينة البنية التي تدل على اسمية كلمة (عزير)، وقرينة السياق التي دفعت القول بالصفة والموصوف بين (عزير ، وابن).

كل هذا الترابط بين القرائن النحوية والصرفية مع الصوتية يؤكد مبدأ تضافر القرائن اللفظية والمعنوية في توجيه الدلالة.

2- قوله تعالى: ﴿ [هود:40].

«الذكر زوج والأنثى زوج. وقرأ حفص (مِن كُلٍّ) بالتنوين، أراد مِن كلِّ شيءٍ ومن كل زوجٍ زوجين، فحذف المضاف إليه» [34].

القراءة: «كلٍّ زوجين» بالتنوين؛ رواية حفص عن عاصم. «قراءة الباقين كلِّ زوجين» بحذف التنوين[35].

ذكر الكرمانِي أن قراءة التنوين على حذف المضاف إليه، وقدّره (شيء/زوج)، وأن الزوج للمفرد، والزوجين للاثنين، وكأنه أراد من كل زوج صاحبه ومكمله.

فالتنوين عِوَض عن اسم مضاف إليه، واختلف في تقدير هذا المضاف إليه، و«زوجين» مفعول احمل[36].

وممن قال بتأويل الكرماني: الأخفش الأوسط والزجاج ومكي والماوردي والبغوي وغيرهم [37].

---

(32) عبد القاهر الجُرْجَانِيّ: «دلائل الإعجاز» 376-377، ورفض هذا القولَ أيضا: الزمخشري وأبوحيان. كما في الكشاف: 250/2، والبحر المحيط 32/5.
(33) الحجة (ف): 6/ 351، الدر المصون: 10/ 597، «إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر» 565.
(34) الكرماني: «مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني» 196.
(35) السبعة: 333، المبسوط: 239، النشر: 288/2. في سورة هود، والمؤمنون.
(36) ينظر: الحجة (خ): 186، البَحْر المحيط: 223/5.
(37) معاني الأخفش: 148/1-382، معاني الزجاج: 51/3، «الهداية في بلوغ النهاية»: 3394/5، الماوردي (أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ت/450هـ): «النكت والعيون»: 472/2، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.

قال الأخفش: « فالمرأة زوج والرجل زوج. قال {وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا} ، وقال {مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} . وقد يقال أيضاً "هُما زَوْجٌ" للاثنين؛ كما تقول: "هُما سَواءٌ" و: "هُما سِيّانِ". والزَوْج أيضًا: النَمَطُ يُطْرَحُ على الهَوْدَجَ. قال الشاعر:

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يظُلُّ غِصيَّةُ * زَوْجٌ عَلَيهِ كِلَّةٌ وَقِرامُها »[38].

والزوجان: ذكر وأنثى، يعني من الآدميين والبهائم ذكرًا وأنثى[39]. من كل حيوان أو نحوه [40]؛ لبقاء أصل النسل بعد الطوفان. ويقال: للاثنين الذين لا يستغني أحدهما عن الآخر، ويطلق على كل واحد منهما زوج، كما يقال للرجل: زوج وللمرأة زوج، ويطلق الزوج على الاثنين إذا استعمل مقابلا للفرد، ويطلق الزوج على الضرب والصنف [41].

ومن ذلك قول لبيد:

من كل محفوف يظل عصيه ... زوج عليه كلة وقرامها» [42].

وتعقب القول القائل بتقدير المضاف إليه بالآدميين؛ بأنه أدخل من البشر أكثر من اثنين؛ فقد حمل أولاده والمؤمنين، وكانوا أكثر من اثنين. قال محمد صديق خان القنوجي (ت:1307هـ): «قرئ (كُلّ) بالتنوين وبالإضافة، ومعنى الأولى: من كل **أُمَّةٍ** زوجين، ومعنى الثانية: من كلِّ زوجين -وهما أمة الذكر والأنثى- اثنين، **أي من غير البشر**؛ وإلا فإنه أَدْخَلَ فيها من البشر سَبْعِينَ أو ثمانين، فأَدخَلَ من هذا النوعِ زيادةً على اثنين» [43].

و«اثْنَيْنِ: مَفْعُولُ احْمِلْ، وَهُوَ بَيَانٌ؛ لِئَلَّا يَتَوَهَّمَ أَنْ يَحْمِلَ كُلَّ زَوْجَيْنِ وَاحِدًا مِنْهُمَا لِأَنَّ الزَّوْجَ هُوَ وَاحِدٌ مِنِ اثْنَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ، وَلِئَلَّا يَحْمِلَ أَكْثَرَ مِنَ اثْنَيْنِ مِنْ نَوْعٍ لِتَضِيقَ السَّفِينَةُ وَتَثْقُلَ» عاشور.

وهكذا نرى كيف تضافرت مع القرينة الصوتية (التنوين): قرينة (النسبة) حيث إلحاق الإضافة إلى «كلِّ زوجين» . وقرينة (التبعية) حيث التوكيد باثنين في قراءة التنوين «زوجين اثنين». وقرينة المخالفة: حيث تعددت الإعرابات لكلمتي زوجين اثنين ؛ مضاف إليه مع الحذف، واثنين مفعول، ومفعول به مع التنوين، واثنين توكيد.

3- قوله تعالى: ﴿ ﴾[الأنعام:83، يوسف:76].

قال الكرماني: «وقرأ أهل الكوفة بالتنوين. وقرئ بغير التنوين. فبغير التنوين معناه: نرفع درجات من لدنّا، وبالتنوين مقدم ومؤخر، أي: نرفع من نشاء درجاتٍ، أي: بفضائل العلم والعقل كما رفعنا درجة إبراهيم عليه السلام حتى اهتدى». «بالعلم والنبوة. وقرئ بالتنوين وبغير التنوين، فالتنوين معناه: نرفع مَنْ نشاء درجاتٍ» [44].

وينظر: تفسير الطبري: 15/322-324، تفسير البغوي = معالم التنزيل، البغوي (لأبي محمد الحسين بن مسعود، ت: 516هـ): 4/176، تحقيق محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1417هـ، 1997م. فتح القدير 2/565.

(38) معاني الأخفش: 1/148، وينظر: معاني الزجاج: 3/51. والشاعر هو: لبيد ، والبيت في: «الجيم» 2/72، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت: 206هـ). و«غريب الحديث»: 1/273.

(39) النكت والعيون: 2/472.

(40) المحرر: 3/171.

(41) تفسير القرطبي: 9/34، الشوكاني: فتح القدير 2/565.

(42) المحرر: 3/171. والبيت من بحر الكامل.

(43) القنوجي: «فتحُ البيان في مقاصد القرآن» 9/114.

(44) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 163، 196.

القراءة الأولى: درجات؛ قراءة الكوفيين(عاصم وحمزة والكسائي وخلف) ويعقوب.

القراءة الثانية: درجات؛ قراءة الباقين وهم خمسة أيضًا[45].

ذهب الكرماني في هذا التوجيه المختصر إلى مفعولية «درجات» مع التنوين، إلى ذلك ذهب الحوفي وغيره[46].

وتختلف الدلالة باختلاف الوجهين في « دَرَجَات»:

«دَرَجَاتٍ»: التنوين قرينةٌ على تخصيص الفعل «نرفع» بمفعول أو نزع الخافض أو تمييز أو حال أو ظرف أو نيابة عن المصدر[47]؛ فيصح أن تكون «درجات» مفعول ثان ، من خلال تضمين الفعل «نرفع» معنى نعطي[48]، فالمرفوع الإنسان ودرجاته، وكل منهما يستلزم الآخر. أو يكون النصب على حذف حرف الجر، والدلالة: نرفع من نشاء إلى درجات ومنازل[49]. أو يكون من باب التخصيص بالتمييز المحول عن مفعول على معنى قراءة الإضافة؛ فيؤول إلى قراءة الجماعة إذ الأصل: {نَرْفَعُ دَرَجَات مَّن نَّشَآءُ} بالإضافة، ثم حُوِّل كقوله: {وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا} [50]. أو يكون من باب التخصيص بالحال «نرفع من نشاء وهم درجات» فدرجاتٍ ذوي درجات متفاوتين فيها. أو يكون التخصيص بالظرف، والدلالة نرفع من نشاء في مراتب ومنازل، ويشهد لهذه القراءةِ قولُه تعالى: {وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ} [الأنعام: 165] [51]. أو يكون التخصيص بالنائب عن المصدر؛ فيكون المعنى: «نرفع من نشاء رفعاتٍ»[52].

والتنوين قطع ؛ ليدل على عُلُوّ مَن شاءَ اللهُ تعالى إلى درجات كثيرة متعددة، قال الألوسي: «والقراءة الأولى [أي التنوين] أنسب بالتذييل حيث نسب فيها الرفع إلى من نسب إليه الفوقية لا إلى درجته» [53].

«دَرَجَاتٍ»: بلا تنوين مفعول به، ومن: في محل جر بالإضافة؛ فتكون الدرجات هي المرفوعة، ومنه قوله تعالى {رفيع الدرجات}[54]، أو يكون الدلالة: «نرفع أعمالَ من نشاء»، كما في دعاء الرسول ﷺ: «وارفع درجته»[55].

وهذا نرى كيف تعددت الدلالات التركيبية مع التنوين وحذفه ، وقد تضافرت معه قرينة التخصيص ليشكلا إثراء كبيرًا في الدلالة.

4- قوله تعالى: ﴿ٱ□□□□□□ً[النمل:89].

---

(45) السبعة: 261-262، المبسوط: 198، النشر: 260/2.
(46) الحوفي: «البرهان في علوم القرآن» 273.
(47) مكي: «مشكل إعراب القرآن» 259/1، أبو البقاء العُكْبَريّ: «التبيان في إعراب القرآن» 514/1. و«الدر المصون»: 26/5- 27، ابن عادل: اللباب في علوم الكتاب» 262/8. ابن زنجلة: «حجة القراءات» 258، «الحجة خ»: 144. وينظر: الفراء: معاني القرآن 52/2، تفسير الطبري: 505/11.
(48) محمد نديم فاضل: «التضمين النحوي في القرآن الكريم» 192/1، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، النشر: دار الزمان، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ - 2005 م.
(49) تفسير القرطبي: 30/7.
(50) التحرير والتنوير: 336/7.
(51) المحرر: 316/2.
(52) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: 209/7، 162، للألوسي، (محمود بن عبد الله الحسيني)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
(53) روح المعاني: 31/13.
(54) إبراز المعاني: 450/2، تفسير القرطبي: 30/7.
(55) حجة القراءات : 258، والحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (920).

قال الكرماني: «قُرئ بالتنوينِ وبالإضافةِ. قال أبو عليٍّ الفارسيّ: إذا نوّنَ يجوز أن يُعنى به فزعٌ واحد، ويجوز أن يُعنى به الكثرة؛ لأنه مصدرٌ، والمصادرُ تدل على الكثرة؛ وإن كانت مفردة الألفاظ؛ كقوله تعالى: {إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}. وكذلك إذا أضيف يجوز أن يُعنى به مفرد، ويجوز أن يُعنى به كثرة. وعلى هذا القراءتانِ سواءٌ، لا فَضْل بينهما، فإن أريد به الكثرة فهو شامل لكل فزع، وإن أريد به واحد فتفسيره ما ذكرنا في قوله: (الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ)» [56].

القراءة: «فَزَعٍ» قراءة قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف. **«فزَعِ»**؛ قراءة الباقين[57].

فزعٍ؛ بإثبات تنوين: للعموم، فأفادت عظم الفزع وتعدده يوم القيامة، والفزع الأهوال والعقوبة والموت في الجنة دخول النار والخلود فيها [58]، قال مكي: «فمعناه: أنهم آمنون من كل فزع؛ فزع ذلك اليوم، وفزع ما يخافون العقوبة عليه من أعمالهم السالفة» [59].

فزعِ؛ بحذف التنوين: يعني الإضافة، وتقييد الفزع. قال مكي: «ومَنْ لم يُنَوِّنْ فمعناه: وهم من فزع ذلك اليوم آمنون» [60].

وهذا الفزع مع تقييده بيوم القيامة إلا إنه قد سُمي بالفزع الأكبر في آية أخرى؛ قال تعالى: {لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ} [الأنبياء:103]. وكأن يوم القيامة هو الفزع الأكبر، وهم آمنون من شر ذلك اليوم بدخولهم الجنة.

وقد فسره الكرماني فيما نقله عن الفارسي بإطباق النار على أهلها،

وقال أبو عبيد عن الإضافة: «وهذا أعجب إليَّ؛ لأنه أعمُّ التأويلين: أن يكون الأمن من جميع فزع ذلك اليوم»[61].

وقال الطبري: «والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان في قراءة الأمصار متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن الإضافة أعجب إليّ، لأنه فزع معلوم. **وإذا كان ذلك كذلك كان معرفة على أن ذلك في سياق قوله:** {وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ}؛ فإذا كان ذلك كذلك، فمعلوم أنه عُني بقوله: (وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله. وإذا كان ذلك كذلك، كان لا شك أنه معرفة، وأن الإضافة إذا كان معرفة به أولى من ترك الإضافة؛ وأخرى أن ذلك إذا أضيف فهو أبين أنه خبر عن أمانه من كلّ أهوال ذلك اليوم منه إذا لم يضف ذلك، وذلك أنه إذا لم يضف كان الأغلب عليه أنه جعل الأمان من فزع بعض أهواله» [62].

---

(56) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 196. وكلام أبي علي الفارسي في «الحجة للقراء السبعة» 409/5.
(57) السبعة: 487، المبسوط: 336، النشر: 340/2.
(58) الحجة (ز): 540، الهداية: 5478/8، النكت والعيون: 231/4، السمين الحلبي: «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» 226/3-227.
(59) الهداية: 5478/8.
(60) الهداية: 5478/8.
(61) تفسير القرطبي. وهو أعجب أيضا إلى الفراء والطبري، ينظر «معاني الفراء» 301/2، «تفسير الطبري»: 510/19، ومحمد حسن حسن جبل: «المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)» 1669/3.
(62) «تفسير الطبري»: 510/19. وذهب ابن عاشور مذهب الإمام الطبري إلى أن الفزع هنا مخصص معين بالفزع في الآية السابقة في السياق؛ وهو النفخ في الصور، فقال: «وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ عَلَى الْقِرَاءَتَيْنِ إِذِ الْمُرَادُ الْفَزَعُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ {فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ} [النَّمْل: 87] فَلَمَّا كَانَ مُعَيَّنًا اسْتَوَى تَعْرِيفُهُ وَتَنْكِيرُهُ؛ فَاتَّحَدَتِ الْقِرَاءَتَانِ مَعْنًى؛ لِأَنَّ إِضَافَةَ الْمَصْدَرِ وَتَنْكِيرَهُ سَوَاءٌ فِي عَدَمِ إِفَادَةِ الْعُمُومِ فَتَعَيَّنَ أَنَّهُ فَزَعٌ وَاحِدٌ». «التحرير والتنوير»: 53/20.

وتعقب بأن «فزعٍ» منونة مصدر يعني الكثرة ؛ فيشمل جميع ما في ذلك اليوم؛ كما في كلام أبي عليّ.

ويرى الباحث: أن مفادَ القراءتين واحدٌ؛ ففزعُ يومِ القيامة مهولٌ مَخُوفٌ، إلا إنه يلاحظ في قراءة التنوين التعدد، وفي الإضافة الوحدة، وهو الفزع المذكور في الآية السابقة. وقد يقال إن التنوين دلالة على فزع النفخ في الصور، وإن الإضافة دليل فزع الحاصل يوم القيامة من أهوال الحشر والعقوبة والنار .

وقد رأينا كيف كان لقرينة التنوين الأثر في تعدد الدلالة، بين تنكير يفيد العموم، أو ينشأ عنه التخصيص بالمفعولية على إعمال المصدر. وبالحذف على الإضافة والتقييد.

5- قوله تعالى: ﴿ □ □ □□ □ □ □ □ ﴾[النور:40].

قال الكرماني: «يعني: ظُلْمَةَ البَحْرِ، وظُلْمة المَوْج، وظُلْمة الموج فوقَ الموج، وظُلْمة السَّحاب. ومَن قرأ (ظُلُمَاتٍ) بالكسر والتنوين جعلها بَدَلًا من الظلمات الأولى. ومَنْ أضاف السَّحابَ إلى الظلمات؛ فلأنها عَلَتْ هذه الظُّلُماتِ وارتفعَتْ وَقْتَ تَرَاكُمِهَا، كما تقول: سحابُ مَطرٍ، وسحابُ رَحْمَةٍ» [63].

القراءة الأولى: «**سحابٌ ظلماتٌ**» بالتنوين فيهما رفعًا، قراءة الجمهور.

القراءة الثانية: «**سحابٌ ظلماتٍ**» بالتنوين فيهما الأولى رفع، والثانية جَرّ، رواية قنبل عن ابن كثير.

القراءة الثالثة: «**سحابُ ظلماتٍ**» بالإضافة رفع الأولى ، وتنوين الثانية جَرًّا، البَزّيّ عن ابن كثير [64].

ذكر الكرماني ثلاث قراءات في الآية فجمع القراءات الواردة فيها كلها، فالتنوين بالرفع في ظلمات يشمل أربع ظلمات: ظلمة البحر والموج فوقه والسحاب، والتنوين مع جر الثانية «ظلماتٍ» بدل، والإضافة لعِلَّة ارتفاع السحاب على هذه الظلمات وتراكمها.

وأول الآية والسياق: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ **سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ** بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}. قال العلماء هذا مثل للكافر وأعماله[65].

و{سحاب} في كل القراءات: مبتدأ، وخبره «من فوقه».

والقراءة الأولى: {ظلماتٌ} فيها وجهان [66]:

أجودُهما: أن يكونَ خبرَ مبتدأ مضمرٍ تقديرُه: هذه، أو تلك ظلماتٌ.

الثاني: أَنْ يكونَ {ظُلُماتٌ} مبتدأً. والجملةُ من قولِه {بعضُها فوقَ بعض} خبرُه. ذكره الحوفي.

وفيه نظرٌ؛ لأنَّه لا مُسَوّغ للابتداء بهذه النكرةِ، اللَّهم إلَّا أَنْ يُقالَ: إنها موصوفةً تقديرًا يؤذن بها التنوين، أي: ظلماتٌ كثيرةٌ متكاثفةٌ؛ كقولهم: «السَّمْنُ مَنَوَانِ بدرهم».

والوقف في ذلك على {سحاب}وهو وقفٌ كافٍ، ثم الابتداء: {ظلماتٌ بعضها فوق بعض}؛ لأن التنوين قطع الكلام عن سابقه، قال أبو جعفر النحاس: « قطعٌ كافٍ إذا قرات: {ظلماتٌ}، بالرفع» [67].

(63) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 300. و«أول كلامه إلى ..الظلمات الأولى» مأخوذ من تفسير الواحدي بلفظه 16/309-310.
(64) السبعة في القراءات: 457. المبسوط: 319. النشر: 2/332.
(65) تفسير الطبري: 19/198، التبيان: 2/972.
(66) الدر المصون: 8/415. وينظر: التفسير البسيط 16/310، والبحر المحيط: 6/424، روح المعاني: 18/183.
(67) النحاس: «القطع والائتناف» 471. وينظر: «المكتفى في الوقف والابتدا» 145.

* **{سحابٌ ظلماتٍ}:** بتنوين «سحابٌ» مع جر «ظلماتٍ» على أن «سحاب» مبتدأ مؤخر، و«من فوقه» خبر مقدم، و«ظلماتٍ» بدل من «ظلمات» الأولى من الآية نفسها: أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ، أو توكيد [68].

ومن ثم يكون الوقف على « بعضُها فوقَ بعض»، ولا يوقف على {ظلمات}؛ لأنها جملة مبتدأ وخبر في موضع الصفة لظلمات. ولا على {موج}. أو الوقف على {يراها} ، وهو أتمّ[69].

* **{سحابُ ظلماتٍ}:** على الإضافة؛ بترك تنوين «سحاب» مع جر «ظلمات» للإضافة، و«سحاب» مبتدأ، وخبره «من فوقه»، والوقف على ذلك عند «موج» الثاني، والبدء {من فوقه سحابُ ظلماتٍ} [70].

وهي إضافة بيانية، والمعنى: سحابٌ مُظْلِمٌ من فوق الموج، لبيان أن ذلك السحاب ليس سحاب مطر ورحمة. أو من إضافة السبب إلى المسبب.

قال أبو علي: «وأضاف السحاب إلى الظلمات، لاستقلال السحاب وارتفاعه في وقت كون هذه الظلمات؛ كما تقول: سحاب رحمة، وسحاب مطر، إذا ارتفع في الوقت الذي تكون فيه الرّحمة والمطر»[71].

فقرينة التنوين هنا أدت إلى دلالات متعددة، ووظائف متنوعة، والحذف أذهب المعنى مذهبًا آخر في الدلالة. وتضافرت معها قرينة التبعية في الوصفية، مما أثر في الوقوف والابتداء تفريعا على التنوين وحذفه.

6- قوله تعالى: ُّ □ □ □ ّ[النمل:22].

قال الكرماني: «وقرئ (مِنْ سَبَإٍ) بالتنوين. قال الزجاج: (من لم يصرف؛ فلأنه اسم مدينة، ومن صرف فلأنه اسم البلد، فيكون مُذَكرًا سُمِّيَ بِهِ مُذَكرًا). وروي في الحديث أن النبي ﷺ سئل عن سبأ فقال: «كَانَ رَجُلًا له عَشرٌ من البَنينَ » [72].

القراءة الأولى: قراءة الجمهور {من سبإٍ} ، بالتنوين مكسورًا.

القراءة الثانية: قراءة البزي وأبي عمرو {من سبأ} ، بالفتح من غير تنوين[73].

حكى الكرماني القراءتين، على وجهين ، مصروف، وممنوع من الصرف، مستندا في اختصاره بقول الإمام الزجاج، ثم أتبع الكلام برواية الحديث في شأن قراءة التنوين أن سبأ اسم رجل، وكأنه أومأ إلى أن التنوين أعلى القراءتين.

{سبأ}: بفتحِ الهمزةِ، جعله اسمًا للقبيلة، أو البُقْعَةِ، أو لامرأة هي أم القبيلة، أو للبلدة؛ فَمَنَعهُ من الصرفِ للعَلَمِيَّةِ والتأنيث. قال الشاعر[74]:

مَنْ سَبَأَ الحاضِرِينَ مَأْرِبَ إذْ ** يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِها العَرِما

(68) الرازي: «مفاتيح الغيب» 9/24، العُكْبَرِيّ: إعراب القرآن 157/2، تفسير القرطبي: 284/12، روح المعاني: 183/18.
(69) البحر المحيط: 424/6.
(70) أبو عمرو الداني: «المكتفى في الوقف والابتدا» 145. وينظر: «منار الهدى في بيان الوقف والابتدا» للأشموني، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر، 2008.
(71) الحجة (ف): 329/5-330.
(72) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 311. وقول الزجاج في «معاني القرآن» له: 114/4.
والحديث النبوي: أخرجه الإمام ابن جرير الطبري: ، الإمام الترمذي في «السنن» (3222)، وصححه الألباني .
(73) المبسوط: 331-332،السبعة: 480، الإتحاف: 427.
(74) هو للنابغة الجعدي في "ديوانه" ص 134، «الكتاب» 3/ 253، المبرد: «الكامل في اللغة والأدب» 207/3. و«الأصول في النحو»96/2، ابن دريد: «جمهرة اللغة» 773، واللسان: 1/ 396 مادة (عرم).

{سبإٍ}: بكسر الهمز منونًا، جعله اسمًا للأب أو الجد، أو للحي أو لسيد البلد (سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان)، أو للبلد ؛ فيكون مُذكراً سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّر[75].

وثبت حديث أن رسول الله ﷺ سئل: «يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا سَبَأٌ، أَرْضٌ أَوْ امْرَأَةٌ؟ قَالَ: **لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلاَ امْرَأَةٍ، وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ** وَلَدَ عَشْرَةً مِنَ العَرَبِ، فَتَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ، وَتَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ. فَأَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا فَلَخْمٌ، وَجُذَامُ، وَغَسَّانُ، وَعَامِلَةُ، وَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا: فَالأُزْدُ، وَالأَشْعَرِيُّونَ، وَحِمْيَرٌ، وَمَذْحِجٌ، وَأَنْمَارٌ، وَكِنْدَةُ» [76].

قال جرير[77]:

الواردون وتيمٌ في ذُرَى سبإٍ ** قد عض أعناقهم جِلد الجواميس

فالعرب تنون وتصرف على أنه اسم للحي، وتمنع من الصرف إذا جعلته اسما للقبيلة [78].

قال سيبويه: «غير أنه قد يجيء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون أباً، وقد يجيء الشيء يكون الأكثر في كلامهم أن يكون اسماً للقبيلة. وكلٌّ جائز حسن، ..ثم قال: **فأما ثمود وسبأ، فهما مرةً للقبيلتين، ومرةً للحيين، وكثرتهما سواءٌ**» [79].

قال القرطبي: «إلا أن الاختيار عند سيبويه الصرف، وحجته في ذلك قاطعة، لأن هذا الاسم لما كان يقع له التذكير والتأنيث كان التذكير أولى، لأنه الأصل والأخف»[80]. وأظن أن قول القرطبي إنما لأجل كلام سيبويه في آخر بحثه: « ولو لم تجد في هذا الباب ما يؤكد التذكير؛ لكان أن تحمله على التذكير أولى، حتى يتبين لك أنه مؤنث»[81].

قال الزجاج: «وأما من صَرَف، فذكر قوم من النحويين أنه اسمُ رَجُل وَاحِدٍ... وأما الذين قالوا إن سبأ اسم رجل **فغلط أيضًا**؛ لأن سبأ هي مدينة تعرف بمأرب مِنَ اليَمَنِ بينها وبين صَنْعَاءَ ثلاثَةُ أيام» [82].

والظاهر أن الزجاج لم يعرِفْ صحةَ الحديثِ الواردِ عن الرسول ﷺ؛ فقد قال في آخر بحثه: « فإن صحت فيه رواية، فإنما هو أن المدينة سميت باسم رَجُل»، وقد تعقب الزجاجَ غيرُ واحدٍ من أهل العلم [83].

قال الطبري: «والصواب من القول في ذلك أن يُقال: إنهما قراءتان مشهورتان، وقد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القرّاء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب» [84].

وهناك قراءة ثالثة: قنبل عن ابن كثير «سبَأْ» بسكونِ الهمزةِ، كأنه نوى الوقفَ وأجرى الوَصْلَ مُجْراه، أو لتوالي الحركات فيمن منع الصرف، فعدد المقاطع التي في «سَبَأَ بِنَبَإٍ» سبعة مقاطع؛ فخفف بالإسكان [85].

---

(75) معاني الزجاج: 114/4، والحجة ف: 382/5، و«الأصول في النحو» لابن السراج 96/2، و«المقصور والممدود» لأبي علي القالي: 273 ، و«المذكر والمؤنث» الأنباري 119/2-120، والهداية: 5393/8، والتفسير البسيط: 204/17-205، والتحرير والتنوير: 250/19-251.
(76) أخرجه الترمذي: سنن الترمذي (3222)، وصححه الألباني.
(77) هو جرير، البيت في ديوانه (325) بلفظ: «تدعوك تيم وتيم من قرى سبإٍ»، ومعاني الفراء: 290/2.
(78) ينظر: «الكتاب» لسيبويه: 3-249-252.
(79) «الكتاب» لسيبويه: 249/3و 252. وينظر: «الأصول في النحو» لابن السراج 96/2.
(80) تفسير القرطبي 182/13.
(81) «الكتاب» 268/3.
(82) معاني الزجاج: 114/4.
(83) التفسير البسيط: 205/17، المحرر الوجيز: 256/4 .
(84) تفسير الطبري: 445/19 .
(85) مجاز القرآن: 146/2، الحجة خ: 270، المحرر: 256/4، البحر المحيط: 63/7.

وهذا عدد كبير من المقاطع الصغيرة: ستة (ص ح) والسابع (ص ح ص)، يستلزم جهدًا عضليًّا كبيرًا، ومن ثَمَّ تدعو الحاجة إلى الاقتصاد في الجُهْدِ العَضَلِيّ -الناتج عن تجاور حركات كثيرة- بواسطة تقليل كمية هذه الحركات، وقلب مقطعين صغيرين (بـ ـَ أ ـَ) إلى مقطع واحد «قصير مغلق بصامت» فجعل فيه نبْرًا؛ فيصير عددُ المقاطع أقلَّ.

قال ابن جني: «ومن ذلك قال ابن مجاهد: قال عباس: سألت أبا عمرو عن {يُعَلِّمُهمُ الْكِتابَ} [البقرة: 129، 159]، فقال: أهل الحجاز يقولون: {يُعَلِّمُهُم ويَلْعَنُهُم} مثقلة، ولغة تميم: {يعلمْهم ويلعنْهم}» [86].

وهكذا أفادنا التنوين بأن الاسم متمكن، وسمي البلد باسم أبيهم سبأ بن يعرب، فدلنا على معان متعددة.

والحذف أعطى لونًا آخر من الدلالة بأن الكلمة مؤنثة لرجوعها إلى القبيلة.

أضف إلى ذلك الوظيفة الصوتية التي قام بها التنوين ، حيث أحدث محاذاة وتناسبًا صوتيًّا مع الكلمة التالية عليه؛ لتوالي ثلاث كلمات منونات بالكسر.

8- قوله تعالى: ﴿ [الصافات:6].

قال الكرماني: «بِحُسْنِها وضَوْئِهَا. وقرأ حمزة (بِزِينَةٍ) منونة وخفض (الكَواكِبِ). قال الزجاج: الكواكب بدل من الزينة؛ لأنها هي، كما تقول: مررت بَأبي عبد الله زيدٍ. وقرأ عاصم بالتنوين في (الزينة) ونصب (الكَوَاكِبَ) أعمل (الزينة) وهو مصدر في (الكَوَاكِبَ) والمعنى: بأنّا زينا الكواكب فيها حين ألفناها في منازلها، وجعلناها ذات نور» [87].

القراءة الأولى: {بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ} بالتنوين وخفض الكواكب؛ قراءة حمزة وحفص.

القراءة الثانية: { بِزِينَةِ الْكَوَاكِبَ} بالتنوين؛ ونصب الكواكب قراءة شعبة

القراءة الثالثة: { بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ} بالإضافة ترك التنوين، وجر الكواكب؛ قراءة الباقين [88].

ذكر الكرماني القراءات الثلاث لهذه الآية، وذهب إلى أن قراءة التنوين مع النصب على إعمال المصدر عمل فعله (قرينة التخصيص)، وأن التنوين أيضًا مع الجر على البدلية (قرينة التبعية)، وأن الإضافة على أن الزينة هي حسن وضوء الكواكب.

* **{بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ}:** بدل أو عطف بيان **(قرينة التبعية)**.

* **{بِزِينَةِ الْكَوَاكِبَ}:** وفيها أوجه[89]: أَنْ تكونَ الزينةُ مصدرًا، وفاعلُه محذوفٌ؛ تقديره: بأنْ زَيَّنَ اللَّهُ الكواكبَ، بمعنى: إنا زينا السماء الدنيا بتزييننا الكواكبَ، في كونِها مضيئةً حَسَنةً في أنفسها، أو منصوبةً على الاختصاص بإضمارِ «أَعْني»، والزينة اسمٌ لِما يُزان به **(قرينة التخصيص)**.

أو تكون بدلًا مِنْ {السماءَ الدنيا} بدلَ اشتمالٍ أي: كواكبها، فالكواكب كالتفسير لها أو بدل من محل زينة **(قرينة التبعية)**.

* **حذفه على الإضافة (قرينة النسبة): ويحتمل ثلاثةَ أوجهٍ:**

(86) المحتسب: 1/ 109.
(87) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 348.
(88) السبعة: 546-547، المبسوط: 375، النشر: 356/2، الإتحاف: 471.
(89) الدر المصون: 291/9، تفسير الطبري: 10/21-11، الكشاف: 38/4، معاني الفراء: 382/2، الموضح: 1084/3، ابن الحاجب المالكي (ت: 646هـ): «أمالي ابن الحاجب» 270/1-271، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل، بيروت، 1409هـ - 1989م ، وضعف ابن الحاجب وجه بدل من موضع بزينة.

أحدها: إن فسر «الزينة» بالاسم؛ فالإضافة للبيان؛ نحو: «خاتم حديد»؛ لأن الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها، فما يُزان به أو يراد بما زينت به الكواكب، أي: بحِلْيَتِها وهو ضوءها وأشكالها المختلفة.

الثاني: أنها مصدرٌ مضافٌ لفاعلِه أي: بأن زَيَّنَتِ الكواكبُ السماءَ بضوئِها وحسنها **(قرينة الإسناد)**.

الثالث: أنه مضافٌ لمفعولِه أي: بأَنْ زَيَّنها اللَّهُ بأَنْ جَعَلها مشرِقةً مضيئةً في نفسِها [90].

فالتنوين تضافر معه قرينتان التخصيص مع النصب في الكواكب، والتبعية مع الجر فيها. والحذف جاءت معه قرينة النسبة. مما أثر في تعدد الدلالة.

9- قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾ [الأنفال:18].

قال الكرماني: «أي: مُضعِف. قال ابن عباس: يريد أني قد أوهنتُ كيدَ عدُوَّكُم حتى قُتِلَت جبابرهم وأُسِرَ أَشرافهم. يقال: أوهنت الشيء إيهانًا ووهَّنتُه توهينًا» [91].

القراءة: { **مُوَهِّنٌ كيدَ**}: قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الهاء بالتنوين، ونصب (كيدَ).

{**مُوهِنُ كيدِ**}: بالتخفيف والإضافة حفص عن عاصم.

{**مُوهِنٌ كيدِ**}: بالتخفيف والتنوين؛ الباقون [92].

أشار الكرماني إلى القراءة الواردة في كلمة مُوهِن، وأنها (مُوهِن) بالتخفيف من أوهن، و(مُوَهِّن) بالتثقيل من وهّن، ولم يذكر التنوين ، وكأنه تركه لمعرفة القارئ بذلك.

وفي الكلمة ثلاث قراءات:

فقراءة الإضافة: على أن الله دائم في إضعاف كيد الكافرين[93].

وقراءة التنوين: تفيد الحال والاستقبال، فكيدهم أوهنه ووهنه الله سبحانه وتعالى، وسيوهنه كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله، باطلاع المؤمنين على عوراتهم، وإلقاء الرعب في قلوبهم، وتفريقَ كلمتهم، ونقض ما أبرموا باختلاف عزومهم.

والتشديد إنما وقع لِتكَرُّرِ الفِعْل؛ وذلك ما ذكره اللهُ قبل من تثبيت أقدام المؤمنين بالغيث، ورَبْطِهِ على قلوبِهم، وتَقْلِيلِهِ إيَّاهم فِي أعيُنِهم عند القتال، فذلك منه شيء بعد شيء، وحال بعد حال، في وقت بعد وقت؛ فكان الأَوْلَى بالفعل أن يُشَدَّدَ؛ لتردد هذه الأفعال، فكأنه أوقع «الوهن» بكيد الكافرين مرة بعد مرة؛ فوجب أن يقال «مُوَهّن» لهذه العلة [94].

قال أبو جعفر: «والتشديد في ذلك أعجبُ إليّ؛ لأن الله تعالى كان ينقض ما يبرمه المشركون لرسول الله ﷺ وأصحابه، عقدًا بعد عَقْدٍ، وشيئًا بعد شيء، وإن كان الآخرُ وجهًا صحيحًا»[95].

10- قوله تعالى: ﴿ □ □ □ □ ﴾ [الطلاق:3].

قال الكرماني: «سيبلغ أمره فيما يريد. وقرأ حفص (بَالِغُ أَمْرِهِ) بالإضافة وحذف التنوين، وهو مراد كقوله: (إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ)» [96].

---

(90) التبيان: 1087/2، البحر المحيط: 338/7، الدر المصون: 292/9، مكي: «مشكل إعراب القرآن» 610/2، إبراز المعاني: 663/2-664، تفسير القرطبي: 65/15، تفسير أبي السعود: 184/7.
وقد سبق ذكر حذف التنوين لالتقاء الساكنين عند قوله سبحانه تعالى {وقالت اليهود عزيرُ ابن الله}.
(91) الكرماني: «مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني» 191.
(92) السبعة: 304. المبسوط: 220. النشر: 276/2.
(93) سيبويه: «الكتاب» 164/1.
(94) الحجة (ز): 309.
(95) تفسير الطبري: 450/13.

القراءة الأولى: { بَالِغُ أَمْرِهِ} بالإضافة؛ رواية حفص.
القراءة الثانية: { بَالِغٌ أَمْرَهُ} بالتنوين اسم الفاعل ونصب ما بعده؛ قراءة الباقين [97].
ذهب الكرماني نفس المذهب السابق في اسم الفاعل، وأنه يعني الاستقبال.
{بالغٌ}: بزيادة التنوين، على إعمال اسم الفاعل، ونصبه «أمره»، والمعنى: يبلغ ما يريده ولا يفوته.
{بالغُ}: بالحذف، على الإضافة، أمره: مضافٌ إلي مفعوله على التخفيفِ؛ لأن الأصل التنوين[98].
فجاءت قرينة التخصيص مع التنوين للدلالة على التعدية إلى مفعول معين.
وقد يعني بالإضافة (قرينة النسبة) هنا عدم الزمن، وأن المعنى على الدوام والثبوت، فالله بالغُ أمره دائمًا.

11- قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الصف:14].

قال الكرماني: «أي: داوموا على ما أنتم عليه من النصرة. واختار أبو عبيد قراءة من قرأ (أَنْصَارَ اللَّهِ) بغير تنوين؛ لقوله: (نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) ولم يقل: أَنْصَارٌ لِلَّهِ» [99].
القراءة الأولى: { أَنْصَارًا لِلَّهِ} بالتنوين؛ قراءة المدنيَّيْنِ وابن كثير وأبي عمرو.
القراءة الثانية: {أَنْصَارَ اللَّهِ} بالإضافة؛ قراءة الباقين [100].
حكى الكرماني اختيار أبي عبيد لقراءة الإضافة؛ ثم أتبعه بالتعليل، أنهم قالوا بعد: نحن أنصار الله، بالإضافة.
والتنوين «أنصارًا لِلَّـهِ»: «أنصارًا» مراد به دلالة اسم الفاعل المفيد للإحداث؛ أي: محدثين النصر، قال مكي: «يراد به الاستقبال فهو مشابه لاسم الفاعل. وحقُّه إذا أريدَ به الاستقبال التنوين»[101]، واللام للأَجْلِ، أي لأَجْلِ الله، أي ناصرين له.
الثاني: أن التنوين للتنكير[102]، بمعنى البعضية؛ «لأن المعنى كونوا بعض أنصار الله »[103].
«أنصار الله»: بالإضافة إلى اسم الجلالة بدون لام، على اعتبار «أنصار» كاللقب على نحو قوله: «مَنْ أَنْصَارِي»، وفيها الدلالة على الاختصاص [104].
فالتنوين أفاد الإحداث في المستقبل والدخول ضمن أنصار الله. وتركه دل على النسبة والإضافة المؤذنتين بالشرف والاختصاص بالنصرة لله على الدوام .

12- قوله تعالى: ﴿ ﴾ [الإنسان:4].

قال الكرماني: «يعني: في جهنم. وقرأ الكسائي ونافع (سَلَاسِلًا) بالتنوين، وكذلك (قَوَارِيرًا قَوَارِيرًا) وفيه وجهان: أحدهما: أن من العرب من يصرف جميع ما لا ينصرف، وهو لغة الشعراء؛ لأنَّهم اضطروا إليه في الشعر فصرفوه، فجرت على ألسنتهم كذلك. والآخر: أن هذا الجمع أشبه الآحاد؛

(96) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 403.
(97) السبعة: 639، المبسوط: 438، النشر: 388/2، الإتحاف: 546.
(98) الحجة ف: 300/6، الكشاف: 559/4، الدر المصون: 353/10، تفسير البيضاوي: 350/5.
(99) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 399.
(100) السبعة: 635، المبسوط: 435، النشر: 387/2، الإتحاف: 541.
(101) مكي: «الهداية» 7445/11.
(102) الحجة خ: 345.
(103) أبو السعود: إرشاد العقل السليم 246/8. وينظر: روح المعاني: 91/28.
(104) التحرير والتنوير: 199/28. وينظر: الكشاف: 528/4، تفسير البيضاوي: 335/5.

لأنهم قالوا: «صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ » عليه السلام، ويقولون: مَوَالِيَات في جمع الموالي. فمن حيث جمعوه جمع الآحاد المنصرفة جعلوه في حكمها فصرفوه» [105].

القراءة: {**سلاسلا**}: بالتنوين؛ المدنيان والكسائي، وأبو بكر ورويس وهشام. {**سلاسلا**}: من غير تنوين؛ قراءة الباقين[106].

وكُتبت {سَلاسِلا} في المصحف الإمام في جميع النسخ التي أرسلت إلى الأمصار بألف بعد اللام الثانية[107]، ولكن القراء اختلفوا في قراءتها، فمنهم من قرأ {سَلاسِلًا، وقواريرًا} منونًا في الوصل ووقفوا عليه كما يوقف على المنون المنصوب، **وفيه وجهان:**

أ- إذا كان حقه أن يمنع من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجمع؛ تَعيّنَ أن قراءته بالتنوين لمراعاة مزاوجته مع الاسمين الذين بعده وهما {أَغْلالًا وسعيرًا}، وفي الثانية: مع {قواريرًا} قبله [108].

والمزاوجةُ طريقةٌ في فصيح الكلام: وهي «إتباع صوت في كلمة صوتًا آخر في كلمة أخرى، متفقة معها في الوزن غالبًا، وفي قدر من الحروف، فيحدث تماثل صوتي يؤدي إلى انسجام بين الكلمتين» [109].

ومنها حديث: «ارجعن مأزورات غير مأجورات»[110] فجعل «مأزورات» مهموزًا، وحقُّه أن يكون بالواو، لكنه همزَ مُزاوجةً لـ«مأجورات»، وكذلك قوله ﷺ في حديث سؤال الملكينِ الكافرَ فيقال له: «لا دريتَ ولا تليتَ»[111]، وكان الأصل أن يقال: ولا تلوت [112].

ب- أن يكون التنوين لهجةً لبعض العرب؛ فقد ذكر الكسائي وغيرُه مِنْ أهلِ الكوفةِ عن بعض العربِ -وهم بنو أسد- أنهم يَصْرِفُون جميعَ ما لا ينصَرِفُ، إلاَّ أفعلَ منك [113].

وأما قراءته من غير تنوين؛ فعلى أنه ممنوع من الصرف، ومَن وقف عليه بألف مع منعه لصرفه؛ فعلى لغة مسموعة عن العرب، واتباعًا لرسم المصحف [114].

الدلالة [115]: **«سلاسل»:** القيود المصنوعة من حِلَقِ الحديد يقيد بها الجناة في سوقهم إلى جهنم.

ونجد قرينة التنوين أدت وظيفة لهجية وصوتية، فدلت على لهجة من يصرف كل ما لا ينصرف، والتناسب في المزاوجة بين اللفظين.

(105) الكرماني: «مفاتيح الأغاني» 420.
(106) السبعة: 663. المبسوط: 454. النشر: 394/2.
(107) التحرير والتنوير: 351/29.
(108) التحرير والتنوير: 351/29، 365، وينظر: معاني الفراء: 214/3، الحجة (خ): 358، السُّيُوطِيّ «هَمْعُ الهَوامِع شرح جَمْعِ الجَوامِع»:131/1، 76، حُسَين نصَّار (دكتور) «الفواصل»: 28.
(109) عطية سليمان: «الإتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث» 22، وينظر: ابن فارس: «الإتباع والمزاوجة» 28، رمضان: فصول في فقه العربية: 246-247.
(110) سنن ابن ماجه: (1578). وفيه: إسماعيل بن سلمان، ضعيف. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة 262/6.
(111) «صحيح البخاري»: (1338).
(112) صحيح البخاري (1338).
(113) الحجة (ف): 351/6، الدر المصون: 597/10، الإتحاف: 565.
(114) معاني الفراء: 214/3، مكي: الهداية 7908/12، الدر المصون: 598/10.
(115) تفسير البغوي: 296/8، التحرير والتنوير: 350/29، 364.

خاتمة المبحث

درس الباحث في هذا المبحث قرينة التنوين وأثره في تغير الدلالة ومعاني الآيات، وبيّن فيه وظائف التنوين المتنوعة، ووظائف حذفه.

وخلص الباحث فيه إلى عدة نتائج:

- منهج الكرماني في كتابه كان قائمًا على الاختصار بالاختيار لوجه من وجوه القراءة ومعانيها، وكان كثيرًا ما يعتمد على التفسير البسيط للواحدي، فيقوم بتلخيص كلامه في الآية، وقد يضيف إليه بعض الكلمات.

- الدور البارز لقرينة التنوين وتضافره مع القرائن الأخرى في تحديد المعاني وإثرائها، وتبين للقارئ الوظائف العديدة للتنوين؛ حيث يغير في الإسناد مرة، ومرة يُولّد مُخصصًا بالمفعولية، ومرة يفرق بين المذكر والمؤنث، ومرة يبين لهجات العرب المختلفة.

- **الوظيفة الصوتية للتنوين:** حيث يأتي التنوين فيحدث تناسبًا صوتيًّا.

- **الوظيفة اللهجية للتنوين:** حيث يدل على تعدد اللهجات العربية؛ فوجوده يدل على لهجة معين، وعدمه على لهجة أخرى.

- **الوظيفة البنيوية للتنوين** حيث يدخل التنوين فيدل على أن الكلمة التالية مبنية، وحذفه تكون معربة.

- **للتنوين وظيفة التمكين والتعويض والتمام** فدخول التنوين يدل على أن الاسم المعرب متمكنًا في الاسمية، وعلى أصالته باق، وكذلك يدخل تنوين فيفيد أن ثمةَ محذفٌ دلّ عليه تنوين العوض فتمت الكلمة، وانقطعت الحاجة إلى الكلمة التالية.

- **الوظيفة الإسنادية للتنوين:** حيث يُحدِث دخول التنوين على المصدر أو الوصف عملَ فعل كلٍّ منهما، وهذا التنوين يجعل التركيب مسندًا، يحتاج إلى مسند إليه.

- **الوظيفة التخصيصية:** حيث تحدّد قرينة التنوين إعراب المخصص، وذلك لأن التنوين يفيد معنى التعدية أحيانًا، والتعدية مخصص لعلاقة الإسناد.

- **الوظيفة النسبية للتنوين:** دخول التنوين وعدمه يؤثر في معنى التركيب، فحذف التنوين يفيد النسبة بإلحاق مضاف إليه للكلمة، وإثباته يفيد قطعها فتتحول كلمة زوجين من مضاف إليه ، إلى مفعول به.

- **وظيفة تبعية:** فالتنوين قرينة على ارتباط كلمتين أحدهما متبوع والآخر تابع، وحذفه يستدعي قرينة أخرى ألا وهي قرينة النسبة.

وظيفة التعميم والتعيين: دخول التنوين على الكلمة يجعلها عامة غير معينة، وحذفه يفيد التعيين؛ كما في النكرة المقصودة النكرة غير المقصود؛ تقول: يا رجلًا، على التعميم وعدم التخصيص، وتقول: (يا رجلُ) على التعيين.

- **وظيفة الترشيح الزمني:** يدخل التنوين على الوصف المشتق فيغير في زمنه، ويكسب الكلمة معه زمنا آخر؛ ويفيد الكلمة الحال أو الاستقبال. وعدم دخول التنوين يكون الزمن معدومًا، ويدل على الدوام والثبوت.

- **للتنوين وظيفة** التفريق بين التذكير والتأنيث: كما في كلمة سبأ وثمود، يدل ثبوته على التذكير لأنه اسم لشخص فسمي الحي أو البلد باسمه، ويدل تركه على التأنيث، فتعامل معاملة المؤنث.

أهم التوصيات: أوصي بالميد من الاهتمام بدراسة القرآن الكريم؛ فهو كنز لا ينفد، وبحر لا ساحل له، وأقترح أن يكون هناك دراسات شاهدة على العصر، حيث يتم تتبع الأحكام التجويدية من الناحية النظرية والتطبيقية، ودراسة القراءات التي لم تتناول بشكل منفصل.

المصادر والمراجع

1. أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، ت311هـ: «*معاني القرآن وإعرابه= معاني الزجاج* » ط1، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1408هـ - 1988م.
2. أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ت:426: «*الكشف والبيان*»، ط1، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ، 1422 هـ - 2002 م.
3. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَريّ، ت/616هـ: «التبيان في إعراب القرآن= إعراب العُكْبَرِي=إملاء ما من به الرحمن» ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1399هـ - 1979م.
4. أبو الثناء محمود بن عبد الله الألوسي: «*روح المعانِي في تفسير القرآن العظيم والسبع المثانِي*»، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5. أبو الحسن سعيد بن مسعدة، الأخفش الأوسط ت/215هـ: «*مَعانِي القرآن*»، ط1، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1411هـ- 1990م.
6. أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، ت/450هـ: «*النكت والعيون*»، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. أبو السعود: «*إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*»، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
8. أبو العباس محمد بن يزيد «*الكامل في اللغة والأدب*»، ط3تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة 1417هـ - 1997م.
9. أبو العباس محمد بن يزيد المُبَرِّد، ت/285هـ: «*المقتضب*»، تحقيق: د. محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة1994م.
10. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي «*المُحْتَسِبُ فِي تَبْيِينِ وُجُوهِ شَواذِ الْقِرَاءاتِ والإيضَاح عَنْهَا*»، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الفتاح شلبي، د. عبد الحليم النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف، القاهرة، 1420هـ- 1999م.
11. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي «*سر صناعة الإعراب*»، ط2، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1413هـ-1993م.
12. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت/392هـ: «*الخصائص*»، تحقيق: د. محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، القاهرة.
13. أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد (ت: 732 هـ): «الكناش في فني النحو والصرف»، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان سنة النشر: 2000م.
14. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِيّ ت/538هـ: «*الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*» تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
15. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر، سيبويه ت/180هـ: «*الكتاب*»، ط3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ - 1988م.
16. أبو بكر بن مجاهد البغدادي ت:324هـ: «*السبعة في القراءات*» الطبعة الثانية، تحقيق: د. شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، القاهرة سنة النشر: 1400هـ.

17. أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري «*شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات*»، تحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار المعارف .
18. أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، ت/328هـ: «*المذكر والمؤنث*» تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: د. رمضان عبد التواب الناشر: جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث، 1401 هـ - 1981م.
19. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت/336هـ: «*جَامِع البَيان عن تأويل آيِ القُرْآن*»، ط1، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م.
20. أبو حَيَّانَ محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي ت/745هـ: «*البحر المحيط*»، ط1، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوتِي، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت سنة النشر: 1413هـ - 1993م.
21. أبو حَيَّانَ: «*ارتشاف* الضرب *من لسان العرب*»، ط1، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة النشر:1418هـ - 1998م.
22. أبو زُرْعَة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة: «*حُجَّة القراءات*»، تحقيق: سعيد الأفغانِي، ط5، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: 1418، 1997م.
23. أبو زكريا يحيي بن زياد الفراء، ت/207هـ: «*معانِي القرآن*»، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتِي، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب1980م.
24. أبو زيد المكودي ت: 807 هـ «*شرح المكودي على الألفية*»، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت لبنان، سنة النشر: 1425هـ - 2005م.
25. أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، السِّيرَافِيّ ت:368هـ: «*شرح الكتاب*»، ط1، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية،1429هـ-2008.
26. أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذاني ابن خالويه ت:370هـ: «*الحجة في القراءات السبع*»، الطبعة الرابعة تحقيق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، سنة النشر 1987م.
27. أبو عبد الله محمد بن محمد، ابن مالك ت/686هـ: «*شرح الكافية الشافية*» ط1، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.
28. أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي: «*غريب الحديث*»، تحقيق: د. حسين محمد محمد شرف، أستاذ بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، سنة النشر: 1404هـ - 1984م.
29. أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ المُثَنَّى التَّيْمِيّ، ت/209هـ: «*شَرْحُ نَقَائِض جَرِير والفَرَزْدَق*»، ط2، (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه)، تحقيق: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خَالِص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات سنة النشر: 1998م.
30. أبو عبيدة: «*مجاز القرآن*»، تحقيق: محمد فواد سزگين، الناشر: مكتبة الخانجي- القاهرة سنة النشر:1381هـ.

31. أبو عَلِيّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفَارِسِيّ ، ت/377هـ): «*الحُجَّةُ لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ = الحجة(ف)*» ط2، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، 1413 هـ - 1993م .
32. أبو علي القالي: «*المقصور والممدود*»، ط1، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي ، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة. سنة النشر: 1419 هـ - 1999 م.
33. أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت: 206هـ): «*الجيم*»، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهر، 1394هـ - 1974م.
34. أبو عمرو الدانِي: «*المكتفى في الوقف والابتدا*»، ط1، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار،1422هـ - 2001م.
35. أبو عمرو الداني: «*جامع البيان في القراءات السبع*»، ط1، الناشر: جامعة الشارقة – الإمارات، (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)، 1428هـ- 2007م.
36. أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي (ابن عَطِيَّةَ)، ت/546هـ): «*المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*» ط1، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، سنة النشر: 1422هـ-2001م.
37. أبو منصور الأزهري «*معاني القراءات*»، ط1، نشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1412 هـ - 1991 م
38. أبو منصور الأزهري: «*تهذيب اللغة*»، ط1، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
39. أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ: «المبسوط في القراءات العشر»، (ت: 381هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981م.
40. أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، ت/1117هـ): «*إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*»، ط3، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت،1427هـ- 2006م.
41. أحمد بن يوسف السمين الحلبي: «*عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ*»، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ - 1996 م.
42. أحمد بن يوسف بن محمد، السمين الحلبي ت/756هـ): «*الدُّرُّ المَصُون فِي عِلْمِ الكتابِ المَكْنُون*»، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
43. الأشموني: «*منار الهدى في بيان الوقف والابتدا*»، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، الناشر: دار الحديث - القاهرة، مصر، 2008.
44. الأَصْفهاني الباقولي (ت: نحو 543هـ): «*إعراب القرآن المنسوب للزجاج*»، ط4،تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري، الناشر: دار الكتاب المصري، القاهرة- ودار الكتب اللبنانية، بيروت، 1420هـ.
45. الإيجي: «*جامع البيان في تفسير القرآن*»، ط1، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ - 2004 م.
46. تمام حسان: «*اللغة العربية معناها ومبناها*» ط5، الناشر: عالم الكتب، 1427هـ-2006م.
47. تمام حسان: «*مقالات في اللغة والأدب*»، ط1، الناشر: عالم الكتب، 1427هـ-2006م.

48. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيُوطِيّ، ت/911هـ): «*هَمْعُ الهَوامِعِ شرح جَمْعِ الجَوامِعِ*»، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر.
49. الحسين بن مسعود البغوي، ت: 516هـ): «*تفسير البغوي = معالم التنزيل*»، ط4، تحقيق محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1417هـ، 1997م.
50. حُسَين نصَّار (دكتور): الفواصل، ط1، مكتبة مصر، القاهرة، 1999م.
51. حفص عمر بن على، ابن عادل االدمشقي: «*اللباب في علوم الكتاب*»، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، سنة النشر: 1419 هـ -1998م.
52. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت/170هـ: «*الجمل في النحو*»، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت 1416هـ- 1995م.
53. ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، ت/542هـ: «*أمالي ابن الشجري*»، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، سنة النشر: 1413هـ - 1992م.
54. عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، ت/471هـ: «دلائل الإعجاز» ط3، تحقيق: د. محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، 1413هـ - 1992م.
55. عبيد الله بن قيس الرقيات: «ديوانه»، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر1964م.
56. عثمان بن عمر ابن أبي بكر المشهور بابن الحاجب: «*أمالي ابن الحاجب*»، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - الأردن، دار الجيل، بيروت، سنة النشر: 1409هـ - 1989م.
57. علي بن إبراهيم الحوفي: «*البرهان في علوم القرآن*»، تحقيق ودراسة: إبراهيم عناني عطية عناني، رسالة دكتوراه، من جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه، ماليزيا، العام الجامعي: 1436 هـ - 2015 م.
58. عمر كحالة: «*معجم المؤلفين*»، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت.
59. فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعيّ، ت/606هـ): «مفاتيح الغيب»، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ - 2000 م.
60. القنوجي: «*فتحُ البيان في مقاصد القرآن*»، المكتبة العصريَّة للطباعة والنّشْر، صَيدَا، بيروت1412 هـ -1992م.
61. الكرماني: «*مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني*»، ط1، تحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج (رسالة دكتوراه)، دار ابن حزم، 1422هـ، 2001م.
62. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ت666هـ: «*مختار الصحاح*»، ط5، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1420هـ 1999م.
63. محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ): «*الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*»، ط2، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ - 1964م.
64. محمد بن إسماعيل البخاري ت/256هـ): «*الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري*»، تحقيق: محمد زهير ابن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية، بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ.

65. محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ت321: «*جمهرة اللغة*» ط1، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت.
66. محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ت/316هـ: «*الأصول في النحو*» تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت،(1417هـ-1996م).
67. محمد بن عيسى بن سوره الترمذي ت/279هـ): «سنن الترمذي»، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
68. محمد بن محمد العشائر: «*الموضح المبين لأقسام التنوين*» ، تحقيق: د. محمد عامر أحمد، جامعة المنيا، كلية الدراسات العربية،1408هـ-1988م.
69. محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833 هـ): «*النشر في القراءات العشر*»، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
70. محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاريّ الإفريقي (ت: 711هـ): «*لسان العرب*» ط3، الناشر: دار صادر، بيروت، 1414هـ.
71. محمد حسن حسن جبل: «*المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم* (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)»، مكتبة الآداب ، القاهرة، ، 2010 م.
72. محمد ناصر الدين بن الحاج نوح، ت/1420هـ): «*سلسلة الأحاديث الضعيفة*»، ط1، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1412هـ-1992م.
73. محمود السعران (دكتور): «*علم اللغة مقدمة للقارئ العربي*»، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة 1997م.
74. المرادي: «*الجنى الداني في حروف المعاني*»، ط1، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1413هـ - 1992م.
75. مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي، ت/437هـ: «*الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*»، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، 1429 هـ - 2008 م
76. مكي بن أبي طالب: «*الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها*»، تحقيق: محيى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1394هـ-1974م.
77. مكي بن أبي طالب: «*مشكل إعراب القرآن*»، ط2، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.
78. المهدوي: «*شرح الهداية*»، ط1،تحقيق: د. حازم سعيد حيدر، الرياض، مكتبة الرشد. (رسالة ماجستير) 1415هـ-1995م.
79. ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ، ت/692هـ): «*أنوار التنزيل وأسرار التأويل*»، دار الفكر، بيروت.
80. النحاس: «*القطع والائتناف*» ط1، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، 1413هـ - 1992م.

81. نصر بن علي بن محمد الشيرازي، ابن أبي مريم: (ت/565هـ): «*الموضح في وجوه القراءات وعللها*»، تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي، ط1، الجماعة الخيرية بجدة، السعودية، (أصل الرسالة: دكتوراه)، سنة النشر: (1414هـ-1993م).
82. الواحدي: «*التَّفْسِير البَسِيط*»، ط1، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد ابن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430هـ.
83. يعيش بن علي بن يعيش، ت: 643هـ: «*شرح المفصل*»، ط1،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان سنة النشر: 1422 هـ - 2001 م.

* رسائل جامعية ومجلات علمية:

84. زياد محمد أبو سمور: «*ظاهرة التنوين بين القدماء والمحدثين*»، مجلة الجامعة الإسلامية، ملحق العدد 183، الجزء الرابع.
85. سامي عوض (دكتور) وهند عكرمة (طالبة): «*الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات*»، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الأول، 2006م.
86. سعود بن عبد الله آل حسين: «*رمز التنوين في العربية ومواضعه الكتابية*»، المجلد الثامن، العدد الثاني، العدد الثاني، 1427هـ، 2006م.
87. عبد اللطيف محمد الخطيب، دكتور: «*التقاء الساكنين بين القاعدة والنص*»، الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلي النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت،1421-1422هـ/2000-2001م.
88. عبد الله بن محمد الأنصاري: «*القرينة الصوتية في النحو العربي*»، دراسة نظرية تطبيقية، رسالة دكتوراه، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية،1434هـ-2013م.
89. عوض المرسي جهاوي: «*ظاهرة التنوين في اللغة العربية*»، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، 1375هـ.
90. محمد نديم فاضل: «*التضمين النحوي في القرآن الكريم*»، ط1، أصل الكتاب: أطروحة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم بالخرطوم، النشر: دار الزمان، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ - 2005 م.

The presumption of tanween and its effect on directing signification The Keys to Songs in Readings and Meanings"/ Mafatih al-aghani fi al-qira'at wa al-ma'ani

Sameh Eid Abdalqader Ali
(PHD Researcher) Department of Arabic Language
Faculty of Women for Arts, Science & Edu, Ain Shams University - Egypt
asdsameh09gmail.com

Amira Ahmed Youssef
Professor of Syntax and Morpholog
Department of Arabic Language
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
Amira.Youssef@ women.asu.edu.eg

Sabah Saber Hussain
Assistant Professor of Linguistics
Department of Arabic Language
Faculty of Women for Arts, Science & Edu
Ain Shams University - Egypt
sabah.saber@women.asu.edu.eg

Abstract

The research deals with the study of the presumption of nunnation and its impact on directing semantics, a study in the field of Qur'anic readings, through the book "The Keys to Songs in Readings and Meanings" by Imam Abu Al-Ala Al-Karmani (d. after: 563 AH). The book collected the frequent and infrequent readings, which Al-Kirmani addressed with phonatic guidance and its impact on semantic. The research is based on extrapolation of acoustic phenomena and classifying them according to the theory of "convergence of clues". What the researcher deals with in this study is the presumption of nunnation. and the statement of impact on the significance. The idiomatic meaning of the clues revolves around the connection of words with each other, whether it is in a word, sentence, or context, and this or that meaning is suggested by the presence of a presumption indicative of the intended meaning, whether verbal or immaterial. And each of the human languages has its own phonemic system, and scholars of the Arabic language have realized this, so they analyzed the texts of the language, and they identified the sounds that consist of them, and they studied the properties of their properties and what the appendix makes them singular. Nunnation is a phonetic unit with multiple functions at the phonological level, and this can be discovered by looking at the words corresponding to the word nunnation in the structure. nunnation has different types and functions that give the word a different connotation and help to determine the meaning.

Key words: Readings, presumption, indication, Nunnation